

التحالفات الأميركية والقراءات الخاطئة

جمال الكندي

أثبتت الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأميركية من أجل القضاء على خصومها والوصول إلى أهدافها وغاياتها في منطقة الشرق الأوسط فشلها، فهذه الاستراتيجية، ولو أنها حققت خطيرة على السلم العالمي، فالعالم ومنذ القرن الماضي إلى الآن يعاني من آفة الحركات التكفيرية، من تنظيم القاعدة وأخواتها وهي صناعة أميركية تجاوزت الحدود التي رسمت لها وانقلبت على أميركا نفسها فكيف حصل ذلك؟

إنّ النوم مع الشيطان استراتيجية قديمة تعتمدها أميركا، ويُقدّر بها التحالف مع الجماعات الإسلامية ذات الطابع الراديكالي لتحقيق غاياتها وأهدافها في المنطقة. وقد سارت أميركا وراء هذه السياسة وأصبح التحالف الأميركي مع «القاعدة»، انقلب السحر على الساحر وأصبح الكيان الذي دعمته أميركا ضد أعدائها خارج نطاق السيطرة فهذه حلفاءها وضربها في عقر دارها وكانت هجمات 11 أيلول عنواً عريضا لفشل هذا التحالف والذي خاضت أميركا بسببه حربين في أفغانستان والعراق.

نتيجة هذا التحالف أنّ العدو الأول لأميركا أصبح زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، فبعد خروج الاتحاد السوفياتي من أفغانستان ونجاح التحالف الأميركي مع «القاعدة»، انقلب السحر على الساحر وأصبح الكيان الذي دعمته أميركا ضد أعدائها خارج نطاق السيطرة فهذه حلفاءها وضربها في عقر دارها وكانت هجمات 11 أيلول عنواً عريضا لفشل هذا التحالف والذي خاضت أميركا بسببه حربين في أفغانستان والعراق.

واليوم تحالف أميركا بشكل غير معلن مع «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق وتؤمّن لها رعاية عسكرية ولوجستية بدعم من حلفائها في المنطقة، وتدعي في العلن محاربة هذه التنظيمات وتحاول إثبات ذلك بضرعات جوية غير مؤثرة على بعض معاقلها.

كان الهدف الأساسي من دعم المجموعات الإرهابية إسقاط وتفكيك الدولة السورية، لكن عندما بدأ الإرهاب يطرُق باب أوروبا وغيرها، وقد شاهدنا ما جرى في ليبيا وأستراليا، أطلقت القارة العجوز صرخات الاستغاثة بعد أن كانت قد صدّرت الإرهاب بمباركة أميركا وتعميل حلفائها إلى سورية، وها هي تستنجد اليوم بالجماعة السورية لتزويدها بمعلومات عن الإرهابيين الأوروبيين الموجودين في سورية، وهذا في حد ذاته دليل على فشل المخطط الدوافي ضد سورية وارتداد هذا الإرهاب إلى بلد المنشأ إن صُحّ التعبير.

والسؤال الذي يُطرح هنا: إلى متى ستظل السياسة الأميركية سياسة عدوانية تجاه الدول التي تغرد خارج السرب الأميركي وتحاول أن يكون لها كيان سياسي واقتصادي مستقل عن الهيمنة الأميركية؟ الجواب سنجده في أصل وجود الكيان الصهيوني، وما دام هذا الكيان الغاصب جاثماً على صدورنا فلن ولن تتغيّر السياسة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط وستبقى الأولوية لديها حماية أمن «إسرائيل» وستظل تضع مصليتها فوق كل اعتبار، وهذه هي المشكلة التي لا بد أن ندرکہا جميعا، فلا كيان فوق «إسرائيل» وإن تجرأ أحد على ريبيتها أميركا، فإنّ الأخيرة ستتحالف مع الشيطان الأكبر من أجل طردها، ولا يهم ما يقع بعد ذلك من آثار سلبية على أميركا وغيرها، وما يجري في سورية شاهد على ذلك.

لا بد أن ندرك أميركا أنّ العالم ذاهب إلى التشاركية وأنّ نظام القطب الواحد بات من الماضي، فالأزمة السورية أسدلت ستار هذا النظام من بوابة روسيا والصين بتصويتها المزودج ضدّ القرار الأميركي الغربي في مجلس الأمن الذي كان يستهدف سورية، فظهرت الفيتوات التي رُفعت ولأول مرة منذ عقود في وجه أميركا وحلفائها التقليديين بريطانيا وفرنسا، وهذا يدل على أنّ الهيمنة الأميركية على العالم انتهت بلا رجعة، وأنّ العالم مقل على أقطاب متعددة تحكمها المصالح المشتركة، وعنوانها الرئيسي احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

إنّ الكيانات الصاعدة، والتي نراها اليوم من مجموعة «بريكس» وغيرها، هي بداية لتكوين عالم متعدد الأقطاب وهذا ما يزعج أميركا، وما مؤامرة هبوط أسعار النفط السريع لإعلاء سياسة عقابية للدول التي تعادي أميركا في المنطقة، وهي قراءة خاطئة أخرى اجرتها أميركا ظناً منها أنّ شعوب هذه الدول سوف تثور على حكوماتها بعد أن تتدهور الحالة الاقتصادية في بلدانها ويحصل التغيير حسب التوسيف الأميركي من الداخل. لكن ما حصل هو العكس وقد تأثرت الدول الحليفة لأميركا قبل غيرها بانخفاض أسعار النفط، وتأثرت أميركا نفسها بإفلاس بعض شركات النفط الصخري، فمتى يأثر تدرك أميركا أنّ سياساتها في المنطقة خاطئة، وتعلم أنّ العالم لم يعد تحت سيطرتها وحدها.

«الربيع العربي» المزعوم في المعصرة التونسية

د. وفاق ابراهيم

الانطباع الأول الذي يمكن استنتاجه من الانتخابات الرئاسية الأخيرة في تونس، أنها سَدّدت ركعة قاتلة إلى منتحلي صفة «ثوار» وألقت بهم مجدداً في غياهب العمل السري الأسود.

تونس مع «البوعزيزي» الذي أحرّق نفسه قبل سنوات عدة، احتجاجاً على الفقر واليؤس، «تونس» التي أعلنت في ذلك التاريخ بدء حركات احتجاجية ذات طابع اجتماعي وانتقلت إلى أكثر من بلد عربي تحت اسم «الربيع العربي» الذي تبناه الإعلام الغربي مهلاً لانتشار الديمقراطية والتكفيرية، في العالم الإسلامي.

فما الذي جرى حتى عادت تونس الخضراء إلى إسقاط «ربيع» هي من أنجبها؟ بداية، تتابع اندلاع حركات احتجاج في مصر وليبيا والمغرب وسورية بعد انفجار الأوضاع في تونس، وكانت احتجاجات مطلبية الطابع تنادي بإصلاحات اجتماعية محقة. وجاء الإنسداد الإعلامي الغربي والخليجي محرّضاً باتجاه تغييرات سياسية وثلاثه إنسداد من نوع آخر استغلّ براءة الشباب العربي مالئا الأرض سلاحاً ومالاً و«مجاهدين» أتوا من أقصى الأرض تحت رايات حزبية تمثل فريقاً «إسلامياً» انقسم إلى شريحتين: إخوان مسلمون مدعومون من تركيا وقطر ولهم روابط مع السياسة الخارجية الأميركية كما اتضح لاحقاً، ولسلفيات متشددة مشتقة من «القاعدة» ومدعومة من الإسلام الوهابي وبعض الغرب.

فأصبح المشهد في بلدان الاضطرابات مقسوماً بين

دعا إلى مقاربة موضوع العسكريين المخطفين بكثير من التكتّم

سلام من بكركي: الوضع غير مريح ولا انفراجات جديدة



سلام والراعي خلال لقاتهما في بكركي

أكد رئيس الحكومة تمام سلام «أنّ الوضع في لبنان غير مريح والحالة لا تخشع» لانتداب «اتفاقيات جديدة»، لافتاً إلى «أنّ الحوار بين المرجعيتين الأساسيتين في لبنان لا بد من أن يحقق أجواء من الراحة عند اللبنانيين».

وقال سلام بعد لقاته أمس بطريرك الماروني بشارة الراعي في الصرح المطريكي في بكركي: «في ظل الأوضاع الراهنة وفي ظل الغصة المتمثلة بأبنائنا العسكريين الأبطال الذين هم اليوم في وضع خطير، وفي وضع إنساني لا يقبله أحد، لا يمكن أن نتمّ على هذا الوضع غير الإنساني وكأنّ شيئاً لم يكن. من هنا الغصة، ومن هنا حرصنا جميعاً على أن تكون هذه الأبحاث مجالاً للتفكير والتبصر فيما يحتاجه بلدنا من حلول ومخارج لكثير من الأزمت التي يواجهها».

وأضاف سلام: «يعلم الجميع أنّ هناك استحقاقاً كبيراً وعلينا جميعاً أن نسعى إلى تحقيقه وتحقيق نتائج مرضية للبنان واللبنانيين، إلا وهو استحقاق اجتماعي على رأسه هو الديمقراطية اللبنانية. من هنا من أجل ما حصل هو العكس وقد تأثرت الدعوة إلى كل القوى السياسية أن تعطى هذا الاستحقاق كل ما يحتاجه من بذل الجهود، فالجسم جلا رأس لا يمكن أن يتكلم».

وتابع: «مما لا شك فيه أنّ ما نشهده من حوار بدأ بالأمس (أول من

أمس)، بين مرجعيتين سياسيتين أساسيتين في البلد، لا بد من أن يحقق أجواء من الراحة والطمأنينة عند اللبنانيين لأنه يتعلق بعدد كبير وحساس من عرفه جميعاً في لبنان، ألا وهو البعد الطائفي والمذهبي الذي إذا ما تمّ لا سمح الله استغلاله وتوظيفه باتجاه سلبي لن يتأثر منه إلا الضرر الكبير للبنان. فبهنا لنأخذ لنا بهذا الحوار، وتنمّي للتحاورين أنّ بعضوا في سبيلهم ويعطوا النتائج في أقرب فرصة. لقد استمعت مساءً إلى كلام من الرئيس بري طمأنتني فيه أنّ الجلسة كانت مريحة جداً ولم يتخللها أي شأنية. وفي الجلسة القادمة سيكون هناك بعض التطورات وبعض النتائج الإيجابية ليبنى عليها المقتضي. وأنا أمل أن يساعداً هذا الحوار على مواجهة استحقاق انتخابات رئاسية

الجمهورية في أسرع فرصة»، وعن مطالبة بطريرك الماروني الحكومة بالمقايضة في ملف العسكريين، قال سلام: «أصل من الجميع وفي مقدمهم الإعلام، أنّ يحرصوا على التعاطي بكثير من الجدية والتكتم في هذا الملف، فكيفنا الفولكلور الممارزة، لا في المعلومات العسكرية هكذا فولكلور شهدها في الأشهر الماضية، بل على العكس لقد أودى بحيات أربعة عسكريين. رجاء من الجميع أن يساهموا معنا بجدية في هذا الملف بعدم الإفتراف والمناش والتكتم، لا في المعلومات الحار حوا بسرعة على عمل الحكومة إذا كانت نتائجها إيجابية، لكن هذا يتطلب بذل الجهد، وفي ظل التعثر في كثير من الأمور نحن بحاجة إلى حوار، وأن يعطى على كل شيء آخر ويتنخب لنا رئيساً الجمهورية».

خفايا

تعلقاً على تجميد الاستحقاقات الدستورية اللبنانية بانتظار نضوج ما يجري إعداده في المطابخ الإقليمية والدولية من تسويات للنزاعات القائمة وانعكاسها على لبنان ووضع الاستحقاقات المشار إليها موضع التنفيذ، قال نائب في 14 آذار: يبدو أنّ بعض السياسيين باتوا مثل خادما المنازل يستيقظون صباحاً ويرتدون لباس الخدم ويتنظرون أומר أسيادهم للقيام بخدمتهم.

جبهة الإخوان المسلمين في مصر في مرحلة «مرسي»، ومن جهة «داعش» والنصرة في الجولان السوري المحتل. ومع استمرار الدعم الغربي - التركي - الخليجي للسلفيات المتكاثرة، تؤمّن الإسلامويون أنهم أمسكوا بتلابيب المجتمع، معتقدين أنهم يجنون في التأسيس للفتنة السنوية. الشيعية، متناسين أنّ لا وجود للشيعية في تونس ومجل شمال أفريقيا ومصر. وهذا التناسي جعلهم يتلقون الضربة الانتخابية الأولى في مصر بنجاح الفريق السياسي الذي أعاد «الإخوان» إلى العمل في الظلام. وها هي تونس تسدّد لهم ضربة جديدة بإسقاط مرشحهم الرئاسي الممنصف المرزوقي الذي كان يعتقد أنه مفتّ يصدر الأحكام الشرعية والسياسية في آن معاً. أما أسباب هزيمة الإخوان في مصر وتونس فمردها إلى انسحاب فئات الشباب من ما سمي زوراً «الربيع العربي» بعدما اكتشفوا مدى هيمنة الإسلامويين على مشاريع تدبير البلدان العربية بذريعة أنهم يريدون تشكيل اتحاد إسلامي واسع من باكستان إلى مصر وأندونيسيا والصومال ولبنان يجمع كامل العالم الإسلامي. والشباب هم عادة قلب حركات التغيير لكنّ الإسلامويين طردوهم وأبعدوهم عن قيادة الحراك الفعلي في كل أنحاء العالم العربي، لذلك عاد هؤلاء ليلتحقوا بالموجات الانتخابية وكما بدأت لعبة «الربيع العربي» من تونس، من المتوقع أنّ تنتهي أيضاً في تونس.

القدس تغيب عن القرار الفلسطيني - العربي في مجلس الأمن

رأس عبيدات

ارتكبت في حقّ القدس خطيئة كبرى في الاتفاق الانتقالي «أوسلو» بتأجيل مصيرها إلى المرحلة النهائية. وبعد مضيّ عشرين عاماً على الاتفاق، لا يزال الاحتلال يسابق الزمن ويسارع ويصدّد من خطواته وإجراءاته وممارساته التهويدية والاستيطانية التي من شأنها أن تخرج القدس من أي مفاوضات قائمة، حيث تمّ إغراقها بتسونامي استيطاني، ليس فقط من خلال جدار الفصل العنصري ولا الأزمنة الاستيطانية الخارجية، بل من خلال الأطواق الداخلية، فأقيمت المستوطنات في قلب الأحياء العربية لكي يجري تحويل المدينة إلى جزر فلسطينية متناثرة في محيط يهودي واسع.

واليوم وبعد أن بلغ السيل الزبا، وفي ظل الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال، يأمل المقدسيون من السلطة الفلسطينية أن تتوجه إلى المؤسسات الدولية للتصديق على ميثاق روما والحصول على العضوية في محكمة الجنايات الدولية لكي تعاقب الاحتلال على جرائمه وانتهاكاته في حقّ القدس والمقدسين، بالاستيطان والاعتداء على الأوصى وحاوله تدميرها وإعادة طرد المقدسين.

ويعدّ فشل المفاوضات وتوجه السلطة الفلسطينية إلى مجلس الأمن الدولي بعد طول معاطلة وتلكؤ ورهان على المفاوضات، قدّمت السلطة مشروعيها باللون الأزرق إلى مجلس الأمن الدولي تاركّة الباب أمامه مفتوحاً للتدليل والشطب والإضافة والتغيير من دون سقف زمني. إنّ التعديلات التي أدخلت على المشروع نتيجة البازار التنازلي المسبق من قبل السلطة الفلسطينية الممسكة بخطى حاجز «الفتوى» الأميركي والحصول على التسعة أصوات، جعلها تقدم تنازلات جوهرية مست قضايا جوهرية في المشروع الفلسطيني - العربي الذي جرى تجويفه من قبل الدول الغربية وعبر التهديد الأميركي، ليصبح نسخة مطابقة للمشروع الفرنسي المقدم باسم الاتحاد الأوروبي، وربما يسقف أقل من ذلك، وهذا ما يعكس حالة هلع وخوف فلسطينيين، على مستوى القيادة، من الإدارة الأميركية، ولا يعكس إرادة فلسطينية تنوي المجابهة والصلام أو الخروج من خيار ونق المفاوضات العتيبة. فالمشروع الفلسطيني خذت عن القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية، والمشروع المعدّل يتحدث عن القدس كعاصمة مشتركة للدولتين، وهذا ينطوي على مخاطرة جديّة وحقيقية ويستجيب للرؤية الإسرائيلية، بأنّ القدس عاصمة الاحتلال الأبدية، وهذا النصّ يعني أن تكون العاصمة الفلسطينية في أي بلدة أو حي من أحياء القدس، وليس بالضرورة القدس الشرقية، مع سيطرة «إسرائيلية» إدارية على المدينة.

التنازل الآخر، فهو أنّ المشروع المعدّل يتحدث عن مفاوضات تستند إلى حدود الرابع من حزيران عام 1967، وليس على أساس هذه الحدود، باعتبارها خطاً لترسيم، ما يفتح الباب رعباً مرة أخرى، لمشروع تبادل الأراضي متعددة الأشكال والنسب المتوالية، بدءاً بالحدود الدنيا من الأراضي كما يطالب الفلسطينيون وأهنتها بمشروع ليبرمان الذي يتحدث عن تبادل إقليمي واسع للأراضي يشمل على 300 ألف مواطن فلسطيني من عرب - 48، مقابل إعلان ضمّ المستوطنات الكبرى ومجالها الحيوية في الضفة والقدس.

أما التعديلات الأخرى، فليست أقلّ شأنًا وأهمية من التعديلات السابقة، وقد تحدث المشروع العربي - الفلسطيني عن سقف زمني لإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 في تشرين الثاني 2016، ويتحدث التعديل عن عودة إلى المفاوضات لمدة عام، ومن ثمّ يجري الحديث عن إطار زمني مع نهاية 2017. وهناك فرق جوهري بين تحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال وبين العودة إلى ملهاة المفاوضات من دون عقوبات أو قرارات ملزمة عقب انتهاء مدة التفاوض وعدم التزام «إسرائيل» بذلك، والمشروع البديل الذي ليس له علاقة بالمشروع الأصلي، يتحدث عن رعاية أميركية للمفاوضات، وليس رعاية دولية، ونحن جربنا وخبرنا جيداً ما أنتجت تلك الرعاية. ومن التنازلات الأخرى المقدمّة في النصّ المعدل، استبدال الاعتراف بالدولة الفلسطينية بعبارات تتحدث عن النية لهذا الاعتراف في المدى الزمني المقرّر لقيام هذه الدولة، أي على امتداد ثلاث سنوات، ما يعني أنّ التنازل الجوهري في موضوع القدس، قد دُفِع مقدّمًا وكاملًا، فيما الحصول على الاعتراف ما زال مؤجلاً وعرضة للتقسيم والتسويق.

وإذا كانت الصورة تبدو كما شرحتُ في هذه المقالة، فما فائدة التوجه إلى مجلس الأمن الدولي والحصول على قرار منه بهذه الصورة، سوى أنّ يُضَاف إلى أرشيف وأدراج الأمم المتحدة كغيره من القرارات السابقة التي لم ولن تجد طريقها إلى التنفيذ، والطامة الكبرى أنّ هناك من يهمل لمثل هذا القرار، وربما يعتبره نصراً مؤزراً يستدعي الاحتفالات والرقص في الشوارع، وهذا بالنصر، يعني الطرف الفلسطيني من التوجه لاستكمال عضويتنا في بقية المؤسسات الدولية، حتى لا تغضب أميركا التي تبدو في تشدها وتطرفها بالنسبة إلى حقوقنا المشروعة، أكثر طرفاً وعداءً من «إسرائيل»، وهي تبرّر عدم موافقتها على القرار الفلسطيني، بأنّ من شأنه تعزيز قوة اليمين «الإسرائيلي»، وهو خطوة أحادية الجانب وكأنّ كل ما نقوم به «إسرائيل» من استيطان وقمع وتكثيف وإبعاد في حقّ الفلسطينيين، ليس خطوات أحادية الجانب! وما كان لأميركا وحتى أوروبا و«إسرائيل» ممارسة مثل هذه البلطجة والعريضة، لو كان هناك موقف فلسطيني وعربي صلب يملك الإرادة السياسية، ومن يقبل أن يقدم تنازلات جوهرية قبل بدء نقاش قراره المقدم إلى مجلس الأمن، لن يستطيع الثبات على موقفه، وسيغرف الموقف «الإسرائيلي» بشأن القدس مستقبلًا وعلى نحو أسوأ.

الخازن زار الراعي وكاتشيا؛ لقاء «المستقبل» وحزب الله فاتحة خير

اعتبر رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن أنّ لقاء تيار المستقبل وحزب الله هو فاتحة خير للقاء المرتقب بين رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات سمير جعجع قريباً، في سبيل ترتيب البيت الداخلي وصولاً إلى ملء الشغور في القصر الجمهوري.

وزار الخازن أمس على رأس وفد من الهيئة التنفيذية المنتخبة في المجلس العام الماروني، بطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي، وأشار بعد اللقاء إلى أنّ الزيارة هي لبنته بالعماد «وللتأكيد على وقوف المجلس إلى جانب صاحب الغبطة ودعم مواقفه الوطنية التي تصبّ في مصلحة الوحدة الوطنية وتنميتها في هذه الظروف الصعبة التي يمرُّ بها الوطن، لأنّ بكركي كانت وما زالت صخرة الخلاص لجميع اللبنانيين بما تطلّعه من دور تاريخي رائد في بناء لبنان وصياغة مفهوم عيشه وتآلف أبنائه».

وأكّد «أنّ الراعي كان متفقا على أنّ لقاء المستقبل وحزب الله هو فاتحة خير للقاء المرتقب بين العماد عون والدكتور جعجع قريباً في سبيل ترتيب البيت الداخلي وصولاً إلى ملء الشغور في القصر الجمهوري بانتخاب رئيس جديد للبلاد».

نشطات

استقبل الرئيس العماد إميل لحود في دارته في البرزة السفير السوري علي عبد الكريم علي وجرى التباحث في الشؤون الإقليمية ومستجدات الساحة الدولية.



قهبجي والسفير الأميركي (مديرية الترجية)

سابق رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط إلى الباجي قائد السبسي مهتماً بانتخابه رئيساً لتونس. كما أنقرب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إلى السبسي للمغايرة نفسها.

استقبل قائد الجيش العماد جيان قهبجي السفير الأميركي دافيد هيرل مرافقه ملحق الدفاع الأميركي في لبنان العقيد أنطونيو

السبت والأحد 20.30

وجع الروح

إبتداءً من ٦ كانون الأول

OTV

WWW.OTV.COM.LB